

المَدِينَةُ الْكُبْرَى

رِوَايَةُ

الإمامِ سَحْنُونِ بْنِ سَعِيدِ التَّنُوخِيِّ

عَنْ

الإمامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَتَقِيِّ

عَنْ

إمامِ دَارِ الْهَجْرَةِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَصْبَحِيِّ الْحَمِيرِيِّ الْمَدِينِيِّ

الْمَوْلُودُ بِالْمَدِينَةِ الْمَسْجُورَةِ سَنَةِ ٩٣ هـ وَالتَّوَفَّى بِهَا سَنَةَ ١٧٩ هـ

رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى

المَجْلَدُ الْأَوَّلُ

مِنْ إِسْدَارَاتِ

مَنْعَةُ الشُّعُوبِ وَالْإِسْلَامِ وَالْأَوْقَاتِ وَالْبَعْدِ وَالْإِسْلَامِ

الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ السُّعُودِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— ترجمه الامام أبي عبد الله مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه —

هو امام الائمة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث
يتنهي نسبه الى يعرب بن يشجب بن قحطان الاصبحي نسبة لذى أصبح بفتح الحزمة
وسكون الصاد المهملة وفتح الباء واسمه الحارث بن عوف من ولد يعرب فهو من
بيوت الملوك لان القاعدة عند العرب اذا جاؤا في النسب بذوي يكون من ذلك . جده
الاذني مالك بن أبي عامر من كبار التابعين وعلمائهم يروي عن عمر وعثمان وطاحنة
وعائشة وأبي هريرة وحسان وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وهو من الاربعة الذين
حملوا عثمان رضي الله تعالى عنه ليلا الى قبره وغسلوه ودفنوه واختلف في جده
الاعلى أبي عامر فقال القاضى عياض انه صحابي جليل وقال غيره انه كان في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وقد سمع من عثمان بن عفان فهو تابعي مخضرم قال الحافظ
الذهبي لم أر أحدا ذكره في الصحابة (و) وأما الامام رضي الله تعالى عنه فهو عالم
المدنية وامام دار الهجرة وأوحد الائمة الاعلام وصدر صدور الاسلام وأكمل العقلاء
وأعقل الفضلاء قد ورث حديث الرسول ونشر في أمته الاحكام والفصول . أخذ
العلم عن تسعة شيخ فأكثر وما أفنى حتى شهد له سبعون اماما انه أهل لذلك
وكتب يده مائة ألف حديث وجلس للدرس وهو ابن سبعة عشر عاما وصارت
حلقاته أكبر من حلقات مشايخه في حياتهم . وقد قال رضي الله تعالى عنه قل رجل
كنت أعلم منه ما مات حتى يجيئني ويستفتيني وكان الناس يزدحمون على بابه لاخذ
الحديث والفقه كازدحامهم على باب السلطان وكان له حاجب يأذن للدخول عليه
فيأذن أولا للخاصة فاذا فرغوا أذن للعامة . وكان رضي الله تعالى عنه اذا أراد أن

يجلس للحديث اغتسل واطيب ولبس ثيابا جددآ وتعم وسرخ لحيته وصلى ركعتين
 وقعد على منصته بخشوع ووقار ومنع الناس أن يرفعوا أصواتهم وأمر أن يبخر
 المجلس بالعود من أوله إلى فراغه تعظيما للحديث حتى بلغ من تعظيمه له أنه لدغته عقرب
 ست عشرة مرة وهو يحدث فصار يصفر ويتلوى حتى تم المجلس ولم يقطع كلامه أدا
 مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا أكثر أصحابه سؤاله كفهم وقال
 حسبكم من أكثر فقد أخطأ ومن أحب أن يجيب عن كل مسألة فليعرض نفسه على
 الجنة والنار ثم يجيب وقد أدركناهم إذا سئل أحدهم فكان الموت أشرف عليه
 وكان رضي الله تعالى عنه يقول بلغني أن العلماء يستلون يوم القيامة عما يسئل عنه
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام . وكان يقول ليس العلم بكثرة الرواية إنما هو نور يضعه
 الله تعالى في القلب . وقيل له ما تقول في طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر
 ما يلزمك من حين تصبح إلى أن تمسى فلزمه وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي
 للعالم أن يتكلم بالعلم عند من لا يطيعه فانه ذل واهانة للعلم (ومن وصيته) للامام
 الشافعي رضي الله تعالى عنهما عند فراقه له أن قال له لا تسكن الريف فيضيع علمك
 واكتسب الدرهم ولا تكن عالة على الناس واتخذ لك ذا جاء ظهراً لكلا تستخف
 بك العامة ولا تدخل على ذي سلطنة الا وعنده من يعرفك واذا جلست عند كبير
 فليكن بينك وبينه نسحة لكلا يأتي اليه من هو أقرب منك فيدينه ويبعدك فيحصل
 في نفسك شيء . وسئل رضي الله عنه عن ثمان وأربعين مسألة فقال في ثنتين وثلاثين
 منها لأدري وقال ينبغي للعالم أن يورث جلساءه لا أدري ليكون أصلاً في أيديهم
 يفرغون اليه * وكان رضي الله عنه مهيباً جداً يقام بين يديه الرجل كما يقام بين يدي
 الامراء وكانت العلماء تقتدى بعلمه والامراء تستضيء برأيه والعامة متقادة إلى قوله
 فكان يأمر فيمثل أمره بنير سلطان ويقول فلا يسئل عن دليل على قوله ويأتي
 بالجواب فما يجسر أحد على مراجعته لشدة هيئته * وقد دخل على الخليفة المنصور
 العباسي وهو على فراشه وصبي يدخل ويخرج مترددا إلى مجلس الخليفة فقال له الخليفة

أندري من هذا هو ابني وانما يفرع من هيتك (وفيه أنشد)

يأني الجواب فلا راجع هية * والسائلون نواكس الاذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى * فهو المطاع وليس ذا سلطان

(وكان) رضى الله تعالى عنه يقول في فتياه ماشاء الله لا قوة الا بالله. والرواة عنه فيهم كثرة جداً بحيث لا يعرف لاحد من الائمة رواية كرواته وقد ألف الخطيب كتاباً في الرواة عنه (وسئل) رضى الله عنه عن معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ففرق وأطرق وصار ينكت بمود في يده ثم رفع رأسه وقال الكيف منه غير معقول والاستواء منه غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأظنك صاحب بدعة وأمر بالسائل فأخرج كذا في طبقات الشيرازي * وقد أثني عليه كثير من الائمة (قال) الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه اذا جاء الأثر فالك النجم واذا ذكر العلماء فالك النجم الثاقب ولم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم لحفظه واتقائه وصيائه وما أحد أمن على في علم الله من مالك وجعلت مالكا حجة بيني وبين الله تعالى (وقال) سفيان بن عيينة رحم الله مالكا ما كان أشد انتماذا للرجال وكان لا يبلغ من الحديث الا ما كان صحيحاً ولا يحدث الا عن ثقات الناس (وقال) عبد الرحمن بن مهدي ما بقي على وجه الارض آمن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك بن أنس ولا أقدم عليه في صحة الحديث أحداً وما رأيت أعقل منه وقال يحيى ابن سعيد القطان ويحيى بن معين مالكا أمير المؤمنين في الحديث زاد ابن معين كان مالكا من حجج الله على خلقه وهو امام من أئمة المسلمين جمع على فضله. وقال حماد بن زيد لرجل جاءه في مسألة اختلف الناس فيها يا أخي ان أردت السلامة لدينك فسل عالم المدينة وأصغ الى قوله فانه حجة مالكا بن أنس امام الناس (وقال) حماد بن سلمة لو قيل لي اختر لامة محمد صلى الله عليه وسلم اماماً يأخذون عنه دينهم لرأيت مالكا لذلك موضعاً وأهلاً ورأيت ذلك صلاحاً للامة. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل لايه من أثبت أصحاب الزهري قال مالكا أثبت في كل شيء وقال أبو قدامة مالكا

أحفظ أهل زمانه (وقال) الليث بن سعد والله ما على وجه الأرض أحب إلي من مالك
وقال اللهم زد من عمري في عمره وقال الليث بن سعد أيضاً علم مالك علم نقي علم
مالك أمان لمن أخذه به من الأنام . وكان يحيى بن سعيد يقول مالك رحمة لهذه الأمة
وقال ابن وهب سمعت منادياً ينادى بالمدينة ألا لا يفتي الناس إلا مالك بن أنس
وابن أبي ذئب وروى الحافظ بن عبد البر أنه مكث يفتي الناس ويعلمهم نحواً من
سبعين سنة وشهد له التابعون بالفقه والحديث (وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه) قال
لي محمد بن الحسن أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا حنيفة ومالك رضي الله تعالى
عنهما قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت ناشدتك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا
أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أم
صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من أعلم بأقوال أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي
فلم يبق إلا القياس والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء فعلى أي شيء تقيس
(وكان) الأوزاعي إذا ذكر مالكا قال قال عالم العلماء وعالم أهل المدينة ومفتي الحرمين
وقال ابن عينة لما بلغته وفاته ما ترك على الأرض مثله وقال مالك إمام وعالم أهل الحجاز
ومالك حجة في زمانه ومالك سراج الأمة وإنما كنا نتبع آثار مالك وقدمه أحمد بن حنبل
على الثوري والليث والحكم وحماد والأوزاعي في العلم وقال هو إمام في الحديث
والفقه وسئل عن تريد أن تكتب الحديث وفي رأى من تنظر فقال حديث مالك
ورأي مالك (وقال) سفيان بن عينة في حديث (يوشك أن يضرب الناس أكباد
الابل يطلبون العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة . أخرجه مالك والترمذي
وحسنه النسائي والحاكم وصححه عن أبي هريرة مرفوعاً) نرى أنه مالك بن أنس وفي
رواية كانوا يرونه مالك بن أنس قال ابن مهدي يعني سفيان بقوله كانوا التابعين وقال
غيره هو أخبار عن غيره من نظرائه أو ممن هو فوقه . وفي رواية عن سفيان كنت
أقول هو ابن المسيب حتى قلت كانت في زمانه سليمان بن يسار وسالم وغيرهما ثم

أصبحت اليوم أقول انه مالك وذلك انه عاش حتى لم يبق له نظير بالمدينة قال القاضي عبد الوهاب لا ينازعنا في هذا الحديث أحد من أرباب المذاهب اذ ليس منهم من له امام من أهل المدينة فيقول هو امامي ونحن نقول انه صاحبنا بشهادة السلف له وبأنه اذا أطلق بين العلماء قال عالم المدينة وامام دار الهجرة فالمراد به مالك دون غيره من علمائها ﴿ قال عياض ﴾ فوجه احتجاجنا بهذا الحديث من ثلاثة أوجه . الاول تأويل السلف أن المراد به مالك وما كانوا ليقولوا ذلك الا عن تحقيق . الثاني شهادة السلف الصالح له واجماعهم على تقديمه يظهر أنه المراد اذ لم تحصل الاوصاف التي فيه لغيره ولا أطبقوا على هذه الشهادة لسواه . الثالث مانبه عليه بمض الشيوخ أن طلبه العلم لم يضرهوا أكباد الابل من شرق الارض وغربها الى عالم ولا رحلوا اليه من الآفاق رحلتهم الى مالك (شعر)

فالناس أكيس من أن يحمدا ورجلا * من غير أن يجدوا آثارا احسان
﴿ وروي ﴾ أبو نعيم عن المثني بن سعيد قال سمعت مالكا يقول ما بت ليلة الا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وأخرج ﴾ ابن عبد البر وغيره عن مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه قال كنت جالسا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مالك فجاء رجل فقال أيكم أبو عبد الله مالك فقالوا هذا فجاء فسلم عليه واعتنقه وقبله بين عينيه وضمه الى صدره وقال والله لقد رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في هذا الموضع فقال هاتوا مالكا فأتي بك ترعد فرائصك فقال ليس عليك بأس يا أبا عبد الله وكنائك وقال اجلس فجلست فقال افتح حجرك ففتحت فلاءه مسكا مشورا وقال ضمه اليك وبشه في أمتي فبكي مالك طويلا وقال الرؤيا تسر ولا تغر وان صدقت رؤياك فهو العلم الذي أودعني الله تعالى (وعن الدراوردي رحمه الله) قال رأيت في المنام أني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعظ الناس اذ دخل مالك فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال اليّ اليّ فأقبل حتى دنا منه صلى الله عليه وسلم فزرع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه من

اصبعه ووضع في خنصر مالك رضي الله تعالى عنه قال فأولته العلم قد أودعه النبي صلى
 الله عليه وسلم اليه وعن الشافعي رضي الله تعالى عنه قال رأيت على باب مالك
 دواب من أفراس خراسان جاءت هدية وقيل من مصر ما رأيت أحسن منها فقلت له
 ما أحسن هذه فقال هي هدية مني اليك فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها فقال اني
 لأستحي من الله تعالى أن أطأ تربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة (وقال)
 الواقدي كان مالك رضي الله تعالى عنه يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز
 ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه أصحابه ثم ترك الجلوس
 في المسجد فكان يصلي وينصرف الي مجلسه وترك حضور الجنائز فكان يأتي أهلها
 فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي أحداً
 يميزه واحتمل الناس له ذلك لاجتهاده مدة خمس وعشرين سنة حتي مات عليه وكان
 ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بمذره وقد سعي به الي جعفر
 ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وهو عم أبي جعفر المنصور وقالوا
 له انه لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشئ فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت
 يده حتي انحلمت كنفه وارتكب منه جعفر أمراً عظيماً فلم يزل بعد ذلك الضرب في
 علو ورفعة وكانما كانت تلك السياط حلياً حلي به وبالجملة فترجمته رضي الله تعالى
 عنه تحتل عدة أسفار كبار وقد أفرد لها جماعة من المتقدمين والمتأخرين بالتصانيف
 العديدة قال ابن عبد البر الف الناس في فضائله كتباً عديدة وقد ولد رضي الله تعالى
 عنه سنة ثلاث وتسعين على الأشهر وقيل سنة تسعين وقيل غير ذلك وحملت به أمه
 وهي العالية بنت شريك بن عبد الرحمن الأزدي وقيل انها طلحة مولاة عبيد الله بن
 معمر ثلاث سنين على المعروف وقيل سنتين قال ابن سعد أنبأنا مطرف بن عبد الله
 اليساري قال كان مالك بن أنس طويلاً عظيم الهامة أصلع أبيض الرأس والحية أبيض
 شديد البياض الي الشقرة وكان يلبس الثياب المدنية الرفيعة ويكره حلق الشارب
 ولحيه ولا يغير شيبه وقال مصعب الزيري كان مالك من أحسن الناس وجهاً

وأحلامهم عينا وأنقامهم بياضا وأتمهم طولاً في جودة بدن وقيل كان ربعة والمشهور الأول. مرض مالك رضي الله عنه يوم الأحد فأقام مريضاً اثنين وعشرين يوماً ومات يوم الأحد لعشر خلون وقيل لأربع عشرة خلت من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة وقال سحنون عن عبد الله بن نافع توفي مالك وهو ابن سبع وثمانين سنة وقال الواقدي بلغ تسعين سنة وترك من الأولاد يحيى ومحمداً وحامداً وأم أيها قال ابن شعبان ويحيى يروى عن أبيه نسخة من الموطأ ويروى عنه باليمن يروى عنه محمد بن مسلمة. وابنه محمد بن يحيى قدم مصر وكتب عنه حدث عنه الحارث بن مسكين * وقد بلغت تركه الإمام رضي الله عنه ثلاثة آلاف دينار وثلاثمائة دينار وقال بكر بن سليم الصواف دخلنا على مالك في العشية التي قبض فيها قتلنا كيف تجدك قال لا أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستعاينون غداً من عفو الله ما لم يكن في حساب قال ثم ما برحنا حتى أغمضناه رحمه الله تعالى رواه الخطيب وقيل أنه تشهد ثم قال لله الأمر من قبل ومن بعد. ورأي عمر بن يحيى بن سعيد الانصاري ليلة مات الإمام مالك رضي الله تعالى عنه قائلاً يقول

لقد أصبح الإسلام زعزع ركنه * غداة ثوى الهادي لدى ما حداثته

إمام الهدى مازال للعلم صائناً * عليه سلام الله في آخر الدهر

قال فأنقبت وكتبت البيتين في السراج وإذا بصارخة على مالك رحمه الله تعالى وأوصى رضي الله عنه أن يكفن في بدس ثيابه ويصلى عليه بموضع الجنائز فصلى عليه عبد الله بن محمد من ذرية عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو يومئذ والي المدينة المشرفة وصلى عليه معه أكثر الناس ودفن بالبقيع وقبره مشهور وعليه قبة ونزل في قبره جماعة من الأكابر ﴿ قال ابن القاسم ﴾ كنا عند مالك في مرضه الذي مات فيه فدخل ابن الدراوردي فقال يا أبا عبد الله رأيت البارحة رؤيا أنسماها مني فقال قل قال رأيت رجلاً ينزل من السماء عليه ثياب بيض ويده سجل ينشره ما بين السماء والأرض ثلاث مرات يقول هذه براءة لمالك من النار فبينما أنا أحده اذ دخل عليه رسول

الامير فقال يا ابا عبد الله ان مؤذن مسجد المدينة رأى الباردة رؤيا فسمعتها منه فقص عليه مثل ذلك فقال مالك الله المستعان ماشاء الله كان ﴿وعن أبي زكريا﴾ قال سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة رؤيا قلت وما هي قالت رأيت قائلا يقول مات الليلة أعلم أهل الارض فحسبنا ذلك اليوم فكان اليوم الذي مات فيه مالك رضي الله تعالى عنه (ورأى) بعض الصالحين مالكا رضي الله تعالى عنه بعد موته في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال بكلمة سمعتها عن عثمان رضي الله تعالى عنه أنه كان اذا رأى ميتا قال الله لا اله الا هو الحى القيوم سبحانه الحى الذى لا يموت فأدمت قولها فأدخلني الله الجنة (وعن) يونس بن عبد الاعلى قال سمعت بشر بن بكر يقول رأيت الاوزاعى فى المنام مع جماعة من العلماء فى الجنة فقلت له أين مالك فقيل رفع قلت بماذا قال بصدقه (ورثاه) أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج بقوله

سقى جدنا ضم البقيع لمالك * من المزن مرعاد السحاب مبراق
امام موطاه الذى طبقت به * أقاليم فى الدنيا فساح وآفاق
أقام به شرع النبي محمد * له حذر من أن يضام واشفاق
له سند عال صحيح وهيبة * فلكل منه حين يرويه إطراق
وأصحاب صدق كلهم علم فسل * بهم انهم ان أنت ساءلت حذاق
ولولم يكن الابن ادريس وحده * كفاه ألا ان السعادة أرزاق
والله سبحانه وتعالى أعلم

— ترجمة الامام عبد الرحمن بن القاسم رضي الله تعالى عنه —

هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتيق بالولاء الفقيه المالكي جمع رضي الله تعالى عنه بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضي الله تعالى عنه ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به أصحاب مالكا بعد موت مالك وهو

صاحب المدونة وهي من أجل كتبهم وعنه أخذ سحنون وقد أثنى عليه العلماء الاعلام
ففي الديباج قال النسائي ابن القاسم رجل صالح ثقة سبحانه الله ما أحسن حديثه
وأصححه عن مالك ليس يختلف في كلمة ولم يرو أحد الموطأ عن مالك أثبت من ابن
القاسم وليس أحد من أصحاب مالك عندي مثله قيل له فأشهب قال ولا أشهب
ولا غيره وهو أعجب من العجب الفضل والزهد وصحة الرواية وحسن الحديث
يشهد له انتهى * وكانت ولادته رضى الله تعالى عنه في سنة اثنين وقيل سنة ثلاث
وثلاثين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة * وتوفي سنة احدى وتسعين ومائة ليلة
الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر
أشهب الفقيه المالكي وقبراهما بالقرب من السور * وجنازه بضم الجيم وفتح النون
وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة . والعتيق بضم العين المهملة وفتح التاء
المنشأة من فوقها وبمدها قاف وهذه النسبة الي العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم
من قبائل شتى قال أبو عبد الله القضاعى كانت القبائل التي نزلت الظاهر العتقاء وهم
جماع من القبائل كانوا يقطعون الطريق على من أراد النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فأتى بهم أسرى فأعتقهم فقبل لهم العتقاء
ولما فتح عمرو بن العاص رضى الله عنه مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم
سنة عشرين للهجرة كان العتقاء معه معدودين في أهل الاية وانما قيل لهم أهل
الاية لأن العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم راية يعرفون بها * ولما فتح عمرو بن
العاص رضى الله تعالى عنه الاسكندرية ورجع عمرو الي الفسطاط اختط الناس بها
خططهم ثم جاء العتقاء بدمهم فلم يجدوا موضعا يخططون فيه عند أهل الاية فشكوا
ذلك الي عمرو فقال لهم معاوية بن خديج وكان يتولى أمر الخطط أرى لكم أن
تظهروا على هذه القبائل فتتخذوا منزلا وتسموه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم
أهل الظاهر لذلك ذكر هذا كله أبو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي في
كتاب خطط مصر وهي فائدة غريبة يحتاج اليها اه ماخصام ابن خلكان

ترجمة الامام سحنون رضى الله تعالى عنه

هو أبو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي الملقب بسحنون الفقيه المالكي قرأ على الامام عبد الرحمن بن القاسم وابن وهب وأشهب ثم انتهت اليه الرياسة في العلم بالمغرب وكان رحمه الله تعالى يقول قبح الله الفقر أدركنا مالكا وقرأنا على ابن القاسم وولى القضاء بالقيروان وعلى قوله المول بالمغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك رضى الله تعالى عنه وأخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد أهل القيروان وكان أول من شبرع في تصنيف المدونة أسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق وأصلها أسئلة سأل عنها ابن القاسم فأجابها عنها وجاء بها أسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم في سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها عليه وأصلح فيها مسائل ورجع بها الى القيروان في سنة احدى وتسعين ومائة وهي في التأليف على ما جمعه أسد بن الفرات أولا وبوبه على ترتيب التصانيف غير مرتبة المسائل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون أكثرها واحتج لبعض مسائلها بالآثار من روايته من موطأ ابن وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا كله القاضى عياض وغيره (وذكر) بمض الفقهاء المالكية أن الشيخ جمال الدين أبا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكي النحوى واسمه عثمان قال ان أسد الدين بن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب الى مصر وقرأ على ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وكانت مسودة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فدخل عليه بها فرحل سحنون الى ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فرحل سحنون بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى أسد بن الفرات يقول فيه يقابل نسخته بنسخة سحنون فالذي تنفق عليه النسختان يثبت والذي يقع فيه الاختلاف فالرجوع الى نسخة سحنون ويعمى من نسخة ابن الفرات فهذه هي الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على

كتاب ابن القاسم عزيم على العمل به فقال له أصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون
 هو الاصل وبطل كتابك وتكون أنت قد أخذته عن سحنون فلم يعمل بكتاب
 ابن القاسم فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لاتنفع أحداً بابن الفرات ولا بكتابه
 فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون يعمل أهل القيروان
 وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من أصحاب مالك مثله وعنه
 انتشر مذهب مالك رضى الله تعالى عنه وعلمه بالمغرب * وكانت ولادته رحمه الله
 تعالى أول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة * وتوفى يوم الثلاثاء لتسع خلون
 من رجب سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى * وسحنون بفتح السين المهملة
 وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون تأية وفي فتح
 السين وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحه وليس هذا
 موضعه وقد صنف فيه أبو محمد بن السيد البطلاني جزأ
 وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغي * ولقب سحنون باسم
 طائر حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا
 لحدة ذهنه وذكائه ذكر ذلك أبو العرب
 محمد بن أحمد بن تميم القيرواني في
 كتاب طبقات من كان بأفريقية
 من العلماء والله سبحانه
 وتعالى أعلم اه من
 ابن خلكان

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

طَبْعَةٌ خَاصَّةٌ لـ

وِزَارَةِ الشُّؤْنِ الدِّلِّيِّ وَالْأَوَاقِافِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِسْتِشَارَةِ

الْمَلِكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

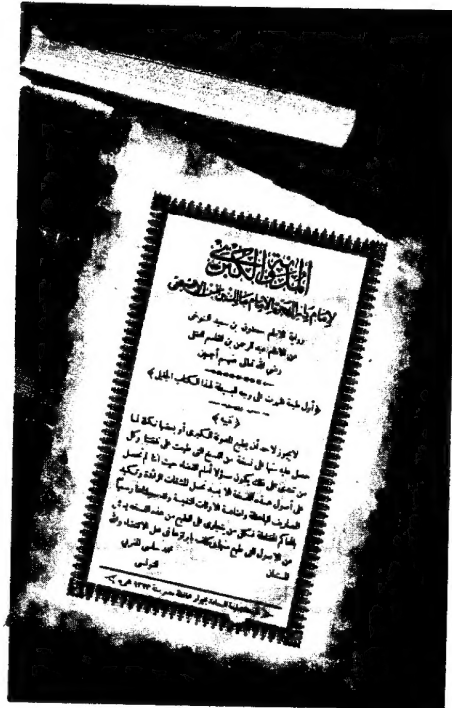
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

قَامَتْ بِالإِشْرَافِ عَلَى الطَّبَاعَةِ

مَكْتَبَةُ النُّوَادِرِ

شَرِكَةُ دَارِ النُّوَادِرِ الْكُوَيْتِيَّةِ - ذ.م.م. - الْكُوَيْتِ

الكويت - حولي - ص. ب. : ٣٢٠٤٦ - هاتف : ٢٢٦٣٠٢٢٣ - فاكس : ٢٢٦٣٠٢٢٧ (٠٠٩٦٥)



هذه الطبعة صُنِّيتْ عَمْدَةً رُبَّمَا طَبَعَتِ السَّاعِدَةُ بِمِصْرَ
سَنَةِ ١٢٢٣ هِجْرِيَّةً